احرار الله تعالى قال السرى ما اعظم بركتك يا جارية قال فنزعت الغل من عنقها والقيد من رجلها واخرجناها من المارستان فنزعت ما كان عليها من ناعم الثياب ولبست غمارا من صوف ومدرعة من شعر وولت قال السرى فتوجهت انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن نطوف اذ سمعنا صوتا فتبعناه فاذا امرأة كالخيال فلما راتنى قالت السلام عليك يا سرى فقلت وعليك السلام من انت فقالت لا اله الا الله وقع الشك بعد المعرفة فتاملتها فاذا هى الجارية فقلت لها ما الذى افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت آنسنى به واوحشنى من غيره ثم توجهت الى البيت وقالت الهى لم تخلفنى فى دار لا ارى فيها انيسا قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك ثم خرت ميتة رحمة الله تعالى عليها فلما نظر مولاها اليها بكى وجعل يدعو ويضعف كلامه الى ان خر الى جانبها ميتا فدفناهما جميعا فى قبر واحد رحمة الله تعالى عليهما وعلى المسلمين اجمعين امين **شعر**

بحرمة ما قد كان بينى وبينكم	من الود الا ما رجعتم الى الوصل
ولا تحرمونى نظرة من جمالكم	فلم تجدوا فى الحى عبدا لكم مثلى
فوالله ما يهوى فؤادى سواكم	ولو رشقوا قلبى بالاسنة والنبل

وروى عن الحسن البصرى قال نزل سائل بمسجد فسال ان يطعموه كسرة فلم يطعموه فقال الله تعالى لملك الموت اقبض روحه فانه جائع فلما قبض روحه دخل المؤذن فرآه ميتا فاخبر الناس بذلك فجاءوا على دفنه فلما دخل المؤذن وجد الكفن فى المحراب مكتوبا عليه هذا كفن مردود عليكم بئس القوم انتم استطعمكم فقير فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من احبابنا فلا نكله الى غيرنا **حكى** ابو على المصرى رحمه الله قال كان لى جار شيخ يغسل الموتى فقلت له يوما حدثنى باعجب ما رايت من الموتى فقال جاءنى شاب فى بعض الايام مليح الوجه حسن الثياب فقال لى انغسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى اوقفنى على باب فنبهه واذا بجارية هى احسن الناس شبها بالشاب قد خرجت وهى تمسح عينيها فقالت انت الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فدخلت فاذا انا بالشاب الذى جاءنى يعالج سكرات الموت وروحه فى لبته وقد شخص بصره وقد وضع كفنا وحنوطا عنده

راسه

راسه فلم اجلس اليه حتى قبض الله روحه رحمة الله عليه فقلت سبحان الله هذا ولى من اولياء الله حيث عرف بوقت وفاته فاخذت فى غسله وانا ارتعد فلما ادرجته اتت الجارية اخته فقبلته وقالت اما انى سالحق بك عن قريب فلما اردت الانصراف شكرت لى وقالت اسال الى زوجك ان كانت تحسن ما تحسنه انت فارتعدت من كلامها وعلمت انها لاحقة به فلما فرغت من دفنه اتيت الى اهلى فقصصت عليها القصة واتيت بها الى عند تلك الجارية فوقفت بالباب واستاذنت فقالت بسم الله تدخل زوجتك فدخلت زوجتى فاذا الجارية مستقبلة القبلة وقد ماتت رحمة الله تعالى عليها فغسلتها زوجتى وانزلناها على اخيها رحمة الله تعالى عليهما

شعر فى المعنى

احبابنا بنتم عن الدار فاشتكت	لبعدكموا آصالها وضحاها
وفارقتم الدار الانيسة فاستوت	رسوم معانيها وفاح كلاها
فكأنكموا يوم الفراق رحلتموا	بنومى فعينى لا تصيب كراها
وكنت شحيحا من دموعى بقطرة	فقد صرت سمحا بعدكم بدماها
يرانى بشاما خليلى وظن بى	سرورا واحشائى الهموم ملاها
وكم ضحكة فى القلب منها حرارة	يشب لظاها لو كشفت غطاها
رعى الله ليلات بطيب حديثكم	تقضت وحياها الحيا وسقاها
فما قلت اها بعدها لمسافر	من الناس الا قال قلبى اها

حكى انه كان فى بنى اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالزهد وكان قد سخر الله له تعالى سحابة تسير معه حيث يسير فاعتراه فتور فى بعض الايام فازال الله عنه سحابته وحجب اجابته فكثر لذلك حزنه وشجونه وطال كمده وانينه وما زال يشتاق لزمن الكرامة فيبكى ويتاسف ويتحسر ويتلهف فقام ليلة من الليالى فصلى ما شاء الله له وبكى وتضرع ودعى الله تعالى ونام فقيل له فى منامه اذا اردت ان يرد الله عليك سحابتك فات الملك الفلانى فى بلد كذا واساله ان يدعو لك فان الله تعالى يرد عليك سحابتك قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل الى تلك البلدة التى وصفت له فى منامه فدخل اليها وسال من يرشده الى قصر الملك

Copyright © King Saud University